

المشهد الثامن

معسكر المسلمين في قرية أم دنين على
 النيل من الغرب ، وعلى خليج تراجان من
 الشرق وحيث يقوم الحصن الروماني الذي
 استولى عليه المسلمون .

الوقت أول الليل . يرى جماعة من نساء
 المسلمين جالسات حول موقد نار . وأم رافع
 جالسة بينهن وهن منهمكات في اصلاص زينتها
 وتسريح شعرها وتصفيره وتزجيج حواجبها .

أم ذر : أسر عن قليلا يا نساء المسلمين قبل أن
 يستيقظ الرجال من نومهم .

ريطة : دعينا نحسين زينتها يا أم ذر . ان هذه ليلة
 أم رافع وابي رافع !

أم ذر : لو اقللتن من الحديث لامكنن ان
 تحسين زينتها وتسرع عن كذلك .

خولة : (معاتبه في دلال) رومانوس . أقصير يا
 رومانوس !

رومانوس : والذي نفسي بيده اني لأقولها مخلصاً من
 صميم قلبي تلك ارادة الله اذ هيأنا لفتح
 العالم ووعدنا ان يظهر دينه على الدين
 كله . ان ينشئ من مختلف شعوب
 الأرض على اختلاف الوانها والسنتها
 أمة جديدة هي أمة الاسلام خير أمة
 اخرجت للناس .
 (ينظر الجميع إلى رومانوس معجبين)

عمرو : ما أحسن ما قلت يا أبا الروم . لقد نعتك
 أمير المؤمنين بالحكمة ولقد والله صدق أمير
 المؤمنين .

ريطة : ويحك يا أم ذر وهل يطيبُ لنا العمل إلا بالحديث؟

أم ذر : لو ذكرتُ اللهَ كان أفضل لكن ..

ريطة : للحديث وقتٌ . ولذكر الله وقت . وهذه صفةُ بنت أبي عبيد من قومي فانا اسألها عن أهلي ومعارفي في ديارٍ ثقيفٍ فهل ترين بذلك من بأس؟

أم ذر : لا بأس ان شاء الله يا أم عبد الله ألا تعلمن أين ذهبت أم حرام بنت ملحان؟

صفية : انا رأيتها سارت في هذا الوجه !

أم ذر : ومعها أم ايوب وأم الدرداء؟

صفية : نعم .

أم ذر : كيف تركتني وأنا بالأشواق إلى أم حرام وحديث أم حرام؟

(يتضحكن)

أم ذر : ماذا يضحكن؟

ريطة : أنت أيضاً تحببين الحديث يا أم ذر !!
أم ذر : (تضحك) ويحك وأنا إلا واحدة منكن؟ (تهم بالخروج)

ريطة : إذا وجدتِ أم حرام وصاحبتيها فادعيهن ليشتركن معنا في عملنا وحديثنا.

أم ذر : أجل والله انه لعمل صالح (تخرج)

ريطة : وحديث صالح !

صفية : خبريني يا أم عبد الله .. أكثرأما يأمرهم ابو عبد الله بنوم النهار وأول الليل؟

ريطة : لا يا صفية . انما ذلك عندما يتوقع غدر العدو أو مكيدته .

صفية : ماذا يخشى اليوم وقد استولى على هذا الحصن وطرد العدو منه؟

ريطة : ان العدو قد هدم اسواره قبل ان يخليه .

صفية : ولكن حالنا اليوم بعد الاستيلاء عليه خير من حالنا قبل ذلك .

